

شرح مسند أبي حنيفة

- ولادة أبي حنيفة C .

قال أبو حنيفة : (ولدت سنة ثمانين) هذا قول الأكثرين وعلى قول الأقلين : سنة سبعين (وقدم عبد الله بن أنيس) بتصغير أنس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الكوفة سنة أربع وتسعين) وهو ممن شهد أحد أو بعدها وكان مهاجرا أنصاريا عقبيا (ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة سمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " حبك الشيء يعمي) من الإعماء (ويصم ") من الإصمام والحديث رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء مرفوعا وقد وهم الصنعاني فحكم عليه بالوضع .

قال السخاوي : ويكفيها سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف وحسن قلت وفي الجامع الصغير للسيوطي رواه أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود عن أبي الدرداء والخرايطي في اعتلال القلوب عن أبي بردة وابن عباس عن عبد الله بن أنيس انتهى . وقد ذكر صدر الأئمة المكي والسيد الحافظ الديلمي وبرهان الإسلام الغزنوي أن الإمام لقي عبد الله بن أنيس .

وذكر الكردي : أنه ذكر في المناقب بالإسناد عن أبي داود الطيالسي قال : سمعت الإمام يقول : قدم علينا بالكوفة عبد الله بن أنيس عام أربع وتسعين وأنا ابن أربع عشرة سنة سمعته يقول : قال صلى الله عليه وسلم : " حبك الشيء يعم ويصم " لكن في ملاقة عبد الله بن أنيس به إشكال لأن أهل السير والتواريخ مجموعون على أنه مات بالمدينة عام أربع وخمسين قبل ولادة الإمام بسنتين انتهى فيحمل الرواية على نوع من المرسل فتأمل .

ثم اعلم أن الحب ربطة القلب بالشيء رغبا وانصبا بالهم عليه وانكباب الهممة إليه خاليا ويتخلف باختلاف كدر القلب وصفائه قلوب المالتين إنائه فمن محب للحق ومحب للباطل ومحب للعلي الأعلى ومن متعلق بالأقل فمحب الحق أبكم وأصم وأعمى من غير مولاه ومحب الباطل لا يبصر ولا يسمع إلا عمن يهواه ويتولاه أهل الله صم بكم عمي عما لا يفهم في السر والعلن مصروفة همهمهم إلى تكميل الفرائض والسنن وسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والأحسن فهم إلى الله ذاهبون صم بكم عمي فهم لا يرجعون أولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيقول لهؤلاء المتدلين بغرور إنني في بقيع الطيب مقبور وما أنت بمسمع من في القبور ومن تعلق قلبه بغير المولى خلا عن هذا الصفات وتولى وبالهوى في النار هوى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور